واعلن ايضا ان المهمة الراهنة للحزب كانت اقامة جبهة ديموقراطية مع الجناح التقدمي في الحركة الصهيونية (هاشومير هتسعير وأحدوت هعفودا)(٢٣٤). وفي مناسبة اعلان « الاستقلال » في ايار ١٩٤٨ اصدرت اللجنة المركزية للحزب تصريحا رحبت فيه بانتهاء الانتداب البريطاني الذي « الغي بنضال اليشوف ومساعدة الاتحاد السوفياتي » . واعلن التصريح كذلك ان الحزب سيناضل من اجل حرية الشعب العربي داخل الدولة ، ومن اجل التعاون مع البلدان العربية المجاورة بينما « على كل اليشوف ان يتوحدوا للنضال من اجل الحرية ... واي هجوم سوف يقابل معارضة من قبل كل الشعب .. تعيش الدولة اليهودية .. المجد للمدافعين عن الاستقلال والمقاتلين في سبيله .. »(٢٣٥). ودعا الحزب انصاره المتحمسين للاشتراك في « الحرب الدفاعية » التي اطلقتها الامبريالية البريطانية ضد الدولة اليهودية الفتية ، بواسطة الجامعة العربية ، وأعلن ان التقسيم في الظروف القائمة هو « الحل الوحيد المعقول » . وأدان الحزب وقف اطلاق النار الذي انهى الجولة الاولى من القتال على انه ضد مصالح اسرائيل ، وأكد ان الشعب « سيتابع القتال حتى لا يدوس جندي اجنبي واحد على ارض فلسطين الطاهرة » . ووصف الصراع بأنه صراع « شعب محب للحرية ضد هؤلاء الذين يحاولون سلبنا حريتنا في بناء حياتنا القومية بسلام » ودعا تقدميي العالم بأسره للنضال من أجل الاعتراف باسرائيل « ورفع الحظر على شحن الاسلحة »(٢٣٦). وفي تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٨ التقت العصبة والحزب الشيوعي الفلسطيني اللذين كانا قد وحدهما تأييدهما المشترك للتقسيم . وانتهى بذلك الخلاف بين شقي العصبة (تقاعد بولس فرح عن النشاط الحزبي بينما تراجع اميل توما عن ارائه وانضم الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي) . ونشرت الامانة العامة للعصبة نقدا ذاتيا صارما لنشاطاته السابقة(٢٣٧). واقرت ان وجود حزبين منفصلين على اساس قومي يبطل الشعار الشيوعي الداعي الى جبهة عربية يهودية ضد الامبريالية وان هذا الوجود قد منع العصبة « من ادراك بلورة الشعب اليهودي الى مجموعة قومية » . وانتقدت العصبة جهودها السابقة في تشجيع الوحدة الوطنية مع « الزعماء البورجوازيين الاقطاعيين القوميين بدلا من شجبها » . ومع هذا التنكر لماضيها انضمت العصبة الى الحزب الشيوعي الفلسطيني (الذي شهد هو بدوره تحولا سياسيا تدريجيا) وتهيأ للدور الجديد الذي كان ينتظرهما في « المغامرة الصهيونية » التي حولتها مجموعة القوى الجديدة والظروف المتغيرة الى « الرغبات القومية المشروعة للسكان اليهود في فلسطين » .

---

١ — **تقرير عن النشاط الشيوعي في فلسطين** ، قدمه لورد بلامر الى وزير المستعمرات في تشرين الاول ، اكتوبر ١٩٢٧ ، صفحة ٥ .

٢ — م. فيلنر ، محاضرة في آذار (مارس) ١٩٧٠ بمناسبة مرور ٥٠ عاما على الحزب . نشرت تحت عنوان « **خمسون عاما من حياة الحزب الشيوعي في فلسطين** » ، حيفا ١٩٧٠ ، صفحة ٢٥ .

٣ — فيلنر ، صفحة ٢٥ .

٤ — فيلنر ، صفحة ٢٦ .

٥ — فيلنر ، صفحة ٢٩ .

٦ — فيلنر ، صفحة ٣٠ .

٧ — فيلنر ، صفحة ٣١ .

٨ — رسالة في ٢٥ آب (اغسطس) ١٩٢٠ ارسلها مايرسون من فينا ، مذكورة في فيلنر ، صفحة ٣١ .

٩ — رسالة مايرسون ، فيلنر صفحة ٣٢ .

١٠ — فيلنر ، صفحة ٣٢ .

١١ — فيلنر ، صفحة ٣٣ .

١٢ — فيلنر ، صفحة ٣٣ .

١٣ — فيلنر ، صفحة ٤٠ .

١٤ — تقرير بلامر ، صفحة ٨ . طلب الكومنترن